mroftalp htehaB ni knil muideM

8- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى ام الدين اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00

وقوله اي قول الله عز وجل في كتابه العظيم ولولا اذ دخلت جنتك هذا حوار بين مسلم وكافر ذكره الله جل وعلا في سورة الكهف ضمن القصص او ضمن القصص التي ذكرها في هذه السورة العظيمة - 00:00:28

ومنها قصة موسى والخضر عليهما السلام ومنها قصة ذي القرنين نعم والاقرب ان ذي القرنين نبي نعم لان الله عز وجل قال له اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا - 00:00:57

فهذا يدل على نبوته كما ان الخضر ايضا نبي. قال وما فعلته عن امري يعني انما فعل ذلك بامر الله جل وعلا نعم فهذه اه القصص والقصة الرابعة وهي قصة الفتية. التي صدر الله جل وعلا بها هذه السورة - 00:01:25

الفتية الذين امنوا وربط الله جل وعلا على قلوبهم سبحانه وتعالى والذين سميت السورة بي آآ الكهف الذي انامهم الله عز وجل فيه فهذه اربعة قصص ذكرت في هذه السورة العظيمة - 00:01:57

نعم فمنها قصة الرجل المؤمن والرجل الكافر فالرجل كافر كان له جنة من نخيل واعناب رزقه الله جل وعلا هذه الجنة وجعل من خلالها الانهار التي تجري فيها فاذا هذه النعم انعم الله عز وجل بها عليه في الدنيا. وبدل ان يشكر - 00:02:25

كفر وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا. ودخل جنته وهو ظالم لنفسه. وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ولذا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا. لكن - 00:02:55

انه هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا هذا الشخص قد كفر بنعم الله جل وعلا وانكر البعث وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ثم زعم يعني مع الشك. ولان رددت الى ربي - 00:03:18

لاجدن خيرا نعم منقلب فيعني ايضا مع الشك قال لو رددت الى ربي سوف اجد خير عند ربي الا كفره بهذه النعم نعم فدعا عليه المؤمن واذهب الله عز وجل - 00:03:40

جنتيه نعم. وذهبت هذه الجنة التي حففها ربنا عز وجل نعم بالاشجار وبالانهار فذهبت فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها. ويقول يا ليتني لم اشرك - 00:04:01

بضبي احدا نعم دعم وانه ندم في هزا انه ندم ولعله كما قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله بما انه ندم الشيخ عبدالرحمن السعدي في تفسيره اشار الى ان حالة - 00:04:24

قال لها صلحت بعد ذلك نعم لان الله عز وجل اخبر انه ندم على ما وقع منه وحصل نعم فلعل حاله قد صلحت بعد ذلك الشاهد من ذلك ان الله عز وجل قال ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله. هنا اثبات المشيئة لله عز وجل - 00:04:45

ومشيئته جل وعلا نافذة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولذا قال الله عز وجل في ايات في اية اخرى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:05:14

فلا يمكن لاحد ان يشيء الا بعد مشيئة الله فدل هذا على نفوذ مشيئة الله وغلبة مشيئة الله انها هي الغالبة لانها هي الواقعة لا محالة. فما شاء الله كان - 00:05:34

وما لم يشأ لم يكن نعم فهذا دليل على ثبوت المشيئة لله عز وجل. فعلى العبد ان يثبت المشيئة لله وانه لا قوة الا بالله. فالانسان

ضعيف الا بقوة الله - 00:05:51
والانسان عاجز الا بارادة الله سبحانه وتعالى. اذا عليه ان يتعلق بربه قالوا وقوله عز وجل ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فلو شاء الله عز وجل ما اقتتل من اقتتل ولكنه جل وعلا يفعل ما يريد وما يشاء - 00:06:10
سبحانه وتعالى ثم قال عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محل الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد. تفضل قال هنا ان الله يحكم ما يريد. فالله عز وجل يحكم بما يريد - 00:06:37
ولا معقب الحكم حكم البشع قد يتأكد وقد يرد وقد لا ينفذ حتى ولو كان هذا البشر ملك او سلطان او امير او وزير او كبير فقد لا ينفذ هذا الحكم - 00:07:06
وقد ذكر ابو محمد ابن حزم رحمه الله قصة عن ابيه فيها عبرة ان احد الملوك قد سجن شخصا من الناس وهذه القصة وقعت عندهم في الاندلس فجاءت ام هذا الولد تشفع لولدها عند هذا الملك - 00:07:27
فقال لقد ذكرتيني شيئا كنت قد نسيته فامر باحضار ويقع فاراد ان يكتب يقتل وسلمها لرئيس الشرطة كبير من ينفذ ما يسمى برئيس الشرطة الان كبير الذي ينفذ اوامر الملك - 00:07:53
فكتب آآ سلمها للوزير حتى يأمر عفوا سلمها للوزير حتى يأمر بتنفيذ يأمر الحرس والشرط بتنفيذ ما امر به الملك فوجده يكتب انه يخرج فقال انأمر بقتله وانت تأمر باخراجه؟ قال انظر ماذا كتبت - 00:08:20
فوجد انه بدل ان يكتب يصلب يخرج فمرة ثانية ايضا نفس الشيء. ثالثا فقال من اراد الله حياته لا استطيع ايه هنا اعتبر قال من اراد الله حياته فانا لا استطيع على قتله فامر باخراجه. فخرج - 00:08:42
فالامر بيد الله. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن والله يحكم لا معقب لحكمه لا يمكن لاحد ان يتعقب حكم الله سبحانه وتعالى وهذا شخص اخر ايضا سلطان - 00:09:08
وقد امر وقد اوتي بشخص مقيد يريد ان يقتله يريد ان يقتله. والقصة وقعت في المغرب الاولى في الاندلس والثانية في المغرب لعلها في تونس يريد ان يقتله فما شعر الا دخل من دخل وقتل السلطان - 00:09:28
ففك هذا المقيد قتل السلطان وحيا المقيد نعم السلطان الذي يجيد قتل المقيد هو الذي جرى عليه القتل وحيا الشخص او بقي حيا هذا الشخص المقيد نعم. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:09:55
سبحانه وتعالى. ولذا قال عز وجل ان الله يحكم ما يريد سبحانه وتعالى وقوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. هذا فيه اثبات الارادة لله عز - 00:10:17
وجلت ما تقدم يشرح صدره للاسم. هذا من اراد الله هدايته. وايضا قد سمعت بقصة عجيبة وهي معاصرة ان شخصا يعني ينتسب بزعمه الى الاسلام فهو نعوذ بالله مقصر في الصلاة - 00:10:36
فاراد ان يتزوج بامرأة لا تأمره بالصلاة ولا تذكره بالصلاة فتزوج بامرأة امريكية كتابية فاتى بها الى هنا الى بلاده بلاد المسلمين فتداخلت مع النساء المسلمات فاسلمت فجعلت هذا الشخص - 00:11:01
حتى يعني ليس فقط محافظا على الصلوات الخمس يقوم الليل نعم فهداه الله عز وجل بهذه المرأة التي كانت كافرة فاسلمت نعم ولذا صدق نبينا وسيدنا صلى الله عليه وسلم. عندما قال عجبت لاناس يقادون الى الجنة بالسلاسل - 00:11:31
نعم فنسأل الله عز وجل ان يهدينا الى صراطه المستقيم وان يثبتنا على هذا الصراط المستقيم قال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. اذا اراد الله عز وجل اضلال شاص يجعل صدره ضيقا ضيقا في عدم قبول الحق - 00:11:56
وعدم متابعة الصواب والهدى وانما يكون بعكس الصواب ولذا ربنا عز وجل قال افمن زين له سوء عمله. فرآه حسنا نعم نعوذ بالله وقال عز وجل ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:12:26
ولذا كان السلف يخشى من هذه الاية يعني يخشى ان يجيد شيء والله يحول بينه وبين هذا الشيء ولذا كان نبينا وامامنا وسيدنا عليه الصلاة والسلام يقول يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك. ويا مقلب القلوب - 00:12:51

ثبت قلبي على طاعتك او كما قال. صلى الله عليه وسلم. وكلا الحديثين صحيح فعلى الانسان ان يسأل ربه الثبات والتثبيت والهداية الى صراطه المستقيم ولذا في صحيح الامام مسلم من حديث عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير وعن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان الرسول صلى الله - 00:13:12

عليه وسلم في صلاة الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطمة السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 00:13:38

فاذا كان عليه الصلاة والسلام الذي تنزل عليه الهداية من قبل الله عز وجل يحتاج الى سؤال الهداية. اذا ما بالك بغيره نعم ولذا نعم واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. فاتبعه الشيطان. فكان من الغاويين - 00:14:04

قال بعض اهل العلم بالتفسير ولعل الشيخ بندر ينتبه انه كان نبيا اوتي النبوة وهذا ظاهر الاية فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوي فذكر بعض اهل العلم بالتفسير انه كان نبيا. وهذا ظاهر الاية اتيناه اياتنا - 00:14:28

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوي فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث هذا هو احسن ما ما يأمن الانسان نفسه ولد الانبياء في يوم القيامة يقول اللهم سلم سلم - 00:14:52

عليهم الصلاة والسلام. فنسأل الله لنا ولكم الثبات نسأل الله لنا ولكم الثبات. نسأل الله لنا ولكم الثبات نعم وفي هذه الاية فيها اه اعجاز وهو ان كان يظن فيما سبق ان الذي يصعد الى الطبقات العليا من الجو - 00:15:13

يجد يعني من آآ الهواء اللطيف ويجد من السعة الشيء الكثير فالان اكتشف ان الامر ماذا؟ بالعكس نعم يتعب ولذا الذين يصعدون الجبال قد يأخذون معهم اكسجين الجبال العالية نعم - 00:15:39

الله عز وجل قد ذكر في هذه الاية نجعل يجعل عفوا صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السمع نعم وانظر الى ظيقا حرجا ما قال بس ظيق حرج ويعني هناك حرج - 00:16:01

يقع فيه عندما يصعد الى السماء نعم. فكما ذكر ربنا سبحانه وتعالى المهم في هذه الايات الكريمات فيها ثلاثة اشياء اراد المصنف ان يبينها طبعا فيها احكام كثيرة لكن فيها ثلاثة اشياء اراد ان يبينها. اولا اثبات المشيئة لله عز - 00:16:24

الامر الثاني اثبات الارادة لله عز وجل. الامر الثالث اثبات الحكم لله سبحانه وتعالى بالنسبة لمشيئة الله تامة ونافذة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن نعم فيما يحب وفيما يكره جل وعلا - 00:16:47

نعم فيما يحب وفيما يكره. يعني جل وعلا كما جاء في الحديث الصحيح حديث الولي ان الله عز وجل يريد قبض عبده المؤمن ولكن جل وعلا يكره ماذا؟ يكره اساءته - 00:17:12

فهذا التردد الذي يحصل كما جاء في الحديث التودد يحصل بالنسبة للعبد المخلوق ما يدري هذا خير له والا شر. لكن الله تعالى يعلم كل شيء جل وعلا لكن هنا تردده سبحانه وتعالى - 00:17:39

انه يكره ان انه يريد قبض روح عبد المؤمن. ولابد من قبض اروح وكل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك والمؤمن لا والمؤمن لا يريد ذلك والله تعالى يكره ماذا - 00:17:57

اساءة المؤمن ولكن لابد لهم من قبض وجوه فالمشيئة تامة ما احب الله جل وعلا وما يكره. احيانا يكره جل وعلا ولكن شاء ذلك ويريد ذلك جل وعلا اما بالنسبة للارادة فالارادة ارادتان - 00:18:16

ارادة كونية قدرية وهذي في الخير والشر وهي تامة وارادة شرعية دينية وهذي فيما يحب عز وجل. هذه فقط فيما يحب وهذه الارادة الشرعية الدينية قد تقع وقد لا تقع - 00:18:42

الارادة الشرعية الدينية قد تقع وقد لا تقع الله عز وجل يجيد من الناس ماذا ان يسلموا وان يهتدوا ولكن هل هم اسلموا كلهم؟ لا. بل الاكثر لم يسلموا. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:19:08

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين نعم وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكوا وما امن معه الا قليل. قيل ما امن مع نوح الا اثناعش شخص نعم هادي بارك الله فيك هادي الارادة الشرعية الارادة الشرعية الدينية - 00:19:35

قد تقع وقد لا تقع الله عز وجل اراد من الناس الهداية ولكن ليس كلهم مهتدى ولو شاء الله لامن من في الارض جميعا لكن ما شاء لكنه اراد اقعد لكن ما شاء - 00:19:55

ايه لعل الشيخ محمد العسيري ينتبه هو جل وعلا اراد ولكنه ما شاء نعم لو لو شاء لا من كل من على هذه الارض المشيئة لابد ان تقع ولا تنقسم - 00:20:19

نعم يعني المشيئة لابد لا المشيئة لابد ان تقع. ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. يريدها المصحف الذي يشاء يقع اما الارادة في ارادة كونية هذه بمعنى المشيئة - 00:20:41

هذي واقعة ولا مو واقعة؟ واقعة وفي ارادة دينية محبوبة لله. هذه قد تقع وقد لا تقع الاسلام هذا هناك نعم الله عز وجل اراد هداية الناس لكن لم يشأ - 00:20:59

كلهم ان يهتدوا فاذا بالنسبة الارادة تنقسم الى قسمين. ارادة كونية قدرية هذه تامة نافذة هذه بمعنى المشيئة وارادة دينية شرعية هذه قد تقع وقد لا تقع نأتي الى مسألة الحكم الله عز وجل اذا حكم - 00:21:19

لابد ان يقع. لا الحكم طبعا هذا الحكم اذا حكم ترى الحكم الكون القدوي الحكم الكوني القدوي واما الحكم الشرعي قد يقع وقد لا يقع اي نعم الحكم الشرعي قد يقع وقد لا يقع. الله عز وجل انزل شريعة كاملة. وامر عباده ان - 00:21:46

اليها كلهم يتحاكمون لهالشريعة ما يتحاكمون الله عز وجل حكم مثلا ان القاتل يقتل. اذا طالب اولياء الدم وحكم ان الزاني المحصن يهجم وحكم ان حكم ديني وحكم ان شارب الخمر يجلد - 00:22:11

لكن هل هذا واقع دائما لا قد يقع وقد لا يقع قد يرجم هذا المحسن قد لا يرجم وشعب بالخمر وقد نفذ الحكم الشرعي الحد عليه وقد لا ينفذ ايه؟ نعم من قبل البشر - 00:22:36

فحكم الله ايضا حكم الله عز وجل حكم ديني قد يقع وقد لا يقع وحكم كوني هذا واقع الحكم الكوني واقع نعم واما الحكم وهذا بمعنى كما تقدم يعني الارادة. الارادة الشرعية - 00:22:55

قد تقع وقد لا تقع والارادة الكونية هي واقعة بمعنى المشيئة ثم نأتي الى ما يتعلق بمحبة الله عز وجل لعباده المؤمنين ولاوليائه الصالحين قال وقوله عز وجل واحسنوا ان الله يحب المحسنين. اذا في هذه الاية الكريمة - 00:23:14

اثبات محبة الله لاهل الاحسان فالمحسنين الله عز وجل يحبهم جعلنا الله واياكم منهم قال واقسط ان الله يحب المقسطين. وهنا المقصد بمعنى العادل فالله عز وجل يحب الذين يعدلون في اهليهم وما ونوا. ولذا في صحيح الامام مسلم ان المقسطين على منابغ من نور - 00:23:51

يوم القيامة عن يمين الرحمن الذين يعدلون في اهليهم وما ولوا يعدلون في في حكمهم في اهليهم وما جعلهم الله عز وجل او ما اعطاهم من ولايات نعم سواء ولاية عامة او خاصة سواء ولاية سلطان او ولاية مدرسة او ولاية - 00:24:23

آآ دائرة نعم يحكمون بالعدل وقال تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين. جعل جعلنا الله واياكم من اهل للتقوى وقال ان الله يحب التوابين الذين يكثرون من التوبة. التواب كثير التوبة. ويحب المتطهرين الذين يكثرون من التطهر سواء كان تطهرا حسيا او معنويا - 00:24:48

معنويا وقال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اذا محبة الله تكون باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال عز وجل فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه جل وعلا - 00:25:17

وقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال وقول الله عز وجل وهو الغفور الودود اذا في هذه الايات الكريمات اثبات المحبة لله عز وجل - 00:25:40

نعم وليس كما يقول بعض الناس ان المقصود بالمحبة ارادة الخير. للمحبوب نعم هي ارادة الخير للمحبوب ولكن اثبات المحبة محبة حقيقية من قبل الله عز وجل وفيها اه ان الله عز وجل يريد الخير لعبده فيوفقه ويسدده ويهديه ويثبته ويشرح - 00:26:02

قدره ييسر امره؟ نعم هذه تنشأ من هذه المحبة لكن علينا ان نثبت محبة حقيقية لله عز وجل نعم وهذه المحبة من قبل الله عز وجل

لعباده هي ايضا على درجات - 00:26:28
محبة الله عز وجل للانبياء عليهم الصلاة والسلام ليست كمحبته لباقي اهل الايمان. نعم وايضا محبة الله عز وجل لانبيائه عليهم الصلاة والسلام ليست على درجة واحدة الخلة اعلى درجات المحبة - 00:26:48
هي لعبدين فقط نبينا عليه نبينا عليه الصلاة والسلام وابراهيم الخليل عليه السلام نعم اتخذهم اخلاء ولكن صاحبكم خليل الله واتخذ الله ابراهيم خليلا. هذا في القرآن وفي السنة اتخاذ الرسول عليه الصلاة والسلام خليل - 00:27:08
فهذه الخلة فقط لهذين العابدين ولذا هما افضل من باقي الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا. محبة الله لعباده المؤمنين ايضا ليست على درجة واحدة فيه السابقون وفيه المقصرون وفيه الذين ظلموا ماذا؟ انفسهم - 00:27:34
نعم فهم على هذه الدرجات. نعم في هذه الايات الكريمات اثبات المحبة وهي محبة حقيقية يتصف بها ربنا جل وعلا فايحب من يشاء جل وعلا وذلك لايمانهم وتقواهم واستقامتهم ويبغض ويكره - 00:28:01
من عصاه وخالفه سبحانه وتعالى واما في الاية الاخيرة فاثبات اسم الودود لله عز وجل ويؤخذ من هذا الاسم العظيم الكريم المودة فالله عز وجل ايضا يود او يود من عباده ما شاء من اهل الايمان - 00:28:27
واهل التقوى واهل الاخلاص جل وعلا ومن ذلك ان الله يتودد لعباده من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا نعم ومن تقرب مني ذراعا تقربتهم منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة - 00:28:54
فالله عز وجل يتودد لعباده سبحانه وتعالى يتقرب جل وعلى اكثر. ربنا سبحانه وتعالى حتى يحبه. فاذا احبه كان سمعه هو الذي يسمع به بصره الذي يبصر به بمعنى انه يحفظ له سمعه فلا يسمع الاخير ويحفظ له بصره - 00:29:16
فلا يبصر الا الخير نعم فاذا المحبة يعني تكون محبة عامة لاهل الايمان وهي على درجات واما الخلة فهي خاصة لعبدين من عباد الله وهما ابراهيم الخليل وهما نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:29:42
وابراهيم الخليل وطبعا في هذه الايات الكريمات بيان لاسباب المحبة فمن اراد ان ان يحبه الله عز وجل فليحسن ومن اراد ان يحبه الله فليتق الله عز وجل ومن اراد ان يحبه الله فليحكم بالعدل. نعم - 00:30:05
ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:30:30